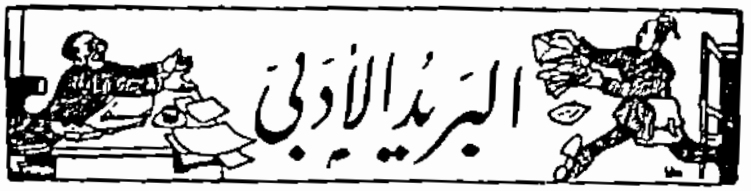

تعليق على كلمة :

نشر بهذا العنوان الأديب الفاضل إبراهيم الوائلي في الرسالة العدد (٧٥١) كلمة أخذ فيها على لفظاً استعملته في مقالي عن ضريح همايون في الهند وذلك أني قلت « وما رسخت قواعد الملك ولا اطأدت أساطين الدولة » فقال الأستاذ :

وهذه الكلمة لا تعترف بها القواعد الصرفية لأن ثلاثيها وطد . وصوغ افتعل منها يكون اتطد كوعد واتعد وهكذا » ونقل بعد هذا ما أخذه صاحب المثل السائر على أبي تمام حين استعمل هذا اللفظ في قوله

بالقائم الثامن المستخلف اطأدت قواعد الملك ممتداً لها الطول

وحجتي في استعمال هذا اللفظ مسلم بن الوليد في قوله يمدح يزيد بن مزيد الشيباني :

أثبت سوق بني الإسلام فاطأدت يوم الخليج وقد قامت على زلل

وبيت أبي تمام المذكور . وإن لفظاً يستعمله مسلم وأبو تمام جدير أن يستعمل وإن لم تثبته المعاجم . وإن لم يكن بد من تخريج هذا اللفظ من مادة مثبتة في المعاجم فليس هو من وطد كما زعم ابن الأثير فغلط أبا تمام ؛ بل أقرب من هذا أن يكون من ط و د . جاء في القاموس المحيط : وطاد ثبت والطاد الثقيل وفي اللسان : الطادي الثابت ونقل عن أبي عبيد أنها مقلوبة عن واطد . وأرى أن قلبها عن طارد جائز كذلك بل أقرب .

وفي اللسان أيضاً : طاد إذا ثبت .

فإن لم يكن بد من رد اطأد إلى مادة في المعاجم ، وهذا ليس ضرورياً ، فردها طود مع قلب عين الكلمة همزة .

وبعد فللأستاذ الوائلي الشكر على عنايته باللغة وتدقيقه .

عبد الوهاب عزام

إقرار :

قرأت الكلمة القيمة التي كتبها الأستاذ الكبير العقاد في صدر الرسالة في الأسبوع الفارط ، ولقد أنصف فيها صديقنا الأستاذ أدهم كما أنصفني ، فله أصدق الشكر وأطيبه . على أنني إلى جانب هذا الشكر حريص على الاعتذار له من ظهور ثبت المراجع لكتابي «ألحان الحان» عاطلا من اسمه . فلقد اقتصرت في أثناء

لأني يوم عينت بالحكومة كان تعييني (على بند ١١ إعانات) وتبين بعد ذلك أنه إجراء غير سليم . وعلى الرغم من أنني لم أكن قد طلبت تعييني على (بند ١١ إعانات) ولم يكن لي يد في هذا الإجراء الذي لم أعرف عنه شيئاً إلا عند ما وقف صرف مرتبي أخيراً — على الرغم من ذلك حاق بي ضرر ذلك التصرف ؛ وحل بغير جارمه العقاب !

وقابلت المختصين في الوزارة ، فقيل إن السكرتير المالي فعل ذلك ليضطر (إدارة المستخدمين) إلى تصحيح الوضع ، وقالوا لي « إلحق . . حتى لا تصرف بعد ذلك ! » وتلفت حولي لأرى كيف « ألحق » ثم تصدت (المستخدمين) فقالوا لي هناك أيضاً « إلحق ...» وحرت من « ألحق » ؟! ودرت دورة مررت فيها بعلي افندي في (قلم الماهيات) وأحمد افندي في (قلم الميزانية) ومحفوظ افندي في (قلم العلاوات) وكان كل منهم يحيلني إلى الآخر وينصحني بأن « ألحق.. الخ » ولم أخرج من هذا الطاف بطائل ، ولكني عرفت منه أن وزارة المعارف كروية الشكل .. لأني كنت أنتهي إلى حيث بدأت !

وسكت الصديق برهة ثم قال : أتدري ما الذي يهمني من كل ذلك ؟ إنه كيف أفهم أطفالي الأربعة أحكام (البند ١١ إعانات)

وقلت في نفسي : منذ قليل شيعنا الشاعر الرواية أحمد الزين وعرضت مأساته على صفحات « الرسالة » فهل ننتظر حتى يتهاوى الأدباء واحداً إثر واحد ثم نتفجع عليهم ! ولم لا نتفجع على الأحياء ... ؟

وهنا رأيت « المنظار » قد سود الدنيا في وجهي ، فأبعدته عن عيني وقلت للصديق :

— كيف تضار ومعالي الوزير السنهوري باشا رجل عادل !

— إنه لكذلك ، ولكن أين أنا منه ؟

« العباسي »

اشتغالي بكتابي على الرجوع إلى بحثه الممتع في عدد الهلال الخاص بأبي نواس ، وغني عن البيان أني — كشأني في سائر ما أقرأ — أفدت منه كما أفدت من البحوث الأخرى ، وقد أتيت على ذكر هذا العدد من الهلال في ثبت المراجع ولم يخطر لي وجوب النص على أصحاب هذه البحوث وجلهم من الأعلام وفي مقدمتهم أستاذنا العقاد . وأنا أقر بأن البحث المذكور يشتمل على التمييز بين أبي نواس وعمر الخيام بأن النواسي كان سكره عكوفا على لذة حسية ، وأن الخيام كان سكره هروباً من مشكلة فلسفية .

بيد أني أحب أن أقرر في الوقت نفسه أن مثل هذا الرأي عن الخيام قرأته كذلك لغير العقاد . ومما يرجح أنه من الآراء الشائعة ورودُه في بعض التراجم الفرنسية لرباعيات الشاعر الفارسي في مقدمة لها غفل من توقيع صاحبها ، وهذا نص العبارة :

Il prend une sorte de plaisir pervers à s'imaginer que ces Joies materielles peuvent le satisfaire et apaiser l'angoisse de son esprit devant le problème de l'univers(1)

(1) Rubaiyat de Omar khayyam — L'Edition d'art H.piazza

وهذه ترجمتها إلى العربية : [فهو (أي الخيام) يستمرئ الوهم الفاسد بأن في هذه اللذات الجسدية مرضاة لنفسه وتسكيناً لعذاب فكره أمام مشكلة الكون] .

ومعاذ الله أن يكون مرادي التعريض بأن العقاد ينقل عن غيره ، فهو — غير منازع — موفور الغنى بإدراكه وحسه، عظيم الاعتداد بنفسه . وإنما قصدت إلى أن يكون هذا المثال الذي قدمته شاهداً على أن الكاتب مهما أوتي من أصالة الابتكار ، فلا يحق له الغلو في القول بأن معانيه كلها أبكار ، وأنه وحده صاحب عذرتها . فإن الحقائق قد يهتدي إليها أكثر من باحث . وفي الأدب المقارن مجال وأي مجال لمساق الشواهد وضرب الأمثال . وأحسب أن في هذا ما يخفف بعض الشيء من شدة غيرة الأستاذ العقاد على أبكاره ، وإن كان هذا لا يعفيني من استيفاء ثبت مراجعي لولا ما تقدم من العذر .

أما التعليل الذي ذكره الأستاذ فلعله يعدل به إلى غيره إذا علم أني لم أقدم أرجل كتابي إلى دار المعارف إلا في هذا العام . ذاك إذا كان قد أنسي ما نشرته عنه من الدراسات المستفيضة في مختلف العهود ، وإذا كان كذلك قد عدم الإيمان بأن الذي أحمله لمن هو في مثل فضله من الود والإكبار يغلب في نفسي على كل اعتبار . وأعود في الختام فأكرر للأستاذ الرجاء في قبول عذري مع خالص شكري .

عبد الرحمن صدقي

(الرسالة) اتفق أن زارنا صديقنا الأستاذ العقاد ساعة جاءتنا هذه الرسالة فلما قرأها علق عليها بهذه الكلمة :

كل ما يقال في التعقيب على هذا الخطاب أنه رجوع إلى الحق من ناحية واحدة . فإن الذي أوجب إغفال ذكر « العقاد » بهذه الحجة ليوجب إغفال ذكر الآخرين ممن لهم رأي شاركهم فيه غيرهم . فلماذا هذا النسيان من ناحية دون غيرها ! هنا محل السؤال وقد نستغني بذكره عن الجواب . وللأديب فضل الاعتراف بالخطأ على كل حال ، وإن كان لم يخل من المؤاخذة لإشارته إلى كتاب فرنسي يعلم أنه لم يترجم إلى الانجليزية ولم يطلع عليه العقاد . فلا شبهة إذن على استقلال العقاد بالرأي في هذا الموضوع .

معارض الجمال أيضاً :

منذ شهرين كتبنا في هذه المجلة كلمة عن معارض الجمال .

ويبدو أن الحديث عن هذه المعارض لن ينتهي ما دمنا نركب رؤوسنا ويجرفنا التيار الفرنسي الخليع .

فقد أقيمت بعد نشرى الكلمة السابقة ، مسابقة للجمال في الإسكندرية ، كان منظموها فرنسيين أيضاً ! .

وأخذت بعد ذلك مجلة الإيجاز — المصرية في كل شيء إلا في لسانها وأسلوبها — وأعلنت عن مسابقة (فتاة الحائط) ، كما قالت الجريدة مجازاً . . . ولكن الإنجليز والأمريكان يسمون تلك الفتاة (فتاة الجاذبية) ، أو فتاة التعليق Pin up Girl — ومعنى هذا أنهم يعلقونها في المخادع . وتعليق تلك الصور في حجرات النوم — وخاصة بين اليافعين واليافعات — ذو أثر حميد في اذكاء عواطف هؤلاء اليافعين .

أستغفر الله ، بل في اذكاء شعورهم !

في أي بلد نحن ؟ .

ولكنا نحمد الله ، جل شأنه ، فقد لاحظنا أن معظم الصور المسلسلة التي نشرتها الإيجاز — المصرية بكل شيء إلا بلسانها وأسلوبها — أقول إن معظم تلك الصور لا تدل على أن صواحبها مصريات . أو الغالبية الكبرى منهن ... فليس في المصريات تلك السحنات ، وليس في المصريات من ترضى أن تكون صاحبة وضع من هذه الأوضاع !

وهنالك شيء آخر .. بل كلمة أخيرة أهمس بها في أذنك .. فهل سمعت عن مسابقة جمال بين الرجال ؟ .

إن لم تكن قد سمعت ، فاقرأ الجرائد الصادرة فى أواخر شهر أغسطس ، فإن فيها إعلاناً عن مسابقة لاختيار أجمل رجل .

أتدرى ممن أرادوا أن يكون هذا الرجل بين الرجال ؟ .

أرادوه من بين المصارعين المصريين !

قد أكون مخطئاً فى قراءة الإعلان ، ولكن أقسم لك إن هذا هو عين ما قيل ...

وهل تدرى — أخيراً — من هو منظم تلك الحفلة ؟

إنه والله أحد الفرنسيين — أيضاً — ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ...

كتبنا هذا الكلام فى شهر سبتمبر الماضى ، وقد ظهر وباء الكوليرا وقتئذ فانصرفنا عن إرسال هذا الكلام للنشر ، وقلنا مكافحة وباء طارىء أجدى وأنجع من مكافحة وباء قديم . .

أما وقد اندثر الوباء الجديد ، أو كاد ، فقد عاد الوباء القديم للظهور .

هذه إعلانات جديدة تظهر فى الصحف المسلمة السيارة تعلن عن مسابقات لأجمل الوجوه وأحلى السيقان ... وتعقد الثانية فى أحد (الفنادق المعروفة) . وقال الشرفون عليها إن المتسابقات سيسرن وراء ستار حيث لا تظهر إلا سيقانهن فحسب . .

ما شاء الله ! ستظهر السيقان والأفخاذ وربما ظهر شىء أبعد من هذا ، ولكن الوجوه لا تظهر ... وقد ظهرت فعلا فى الجرائد ، فرأينا فيها الفتنة والإغراء .

إن الشهوات الدنيا لا تتحرك عن طريق الوجوه الجميلة ، فالوجه الجميل لا يثير الشهوة ، بل تدعو إلى التأمل والتسبيح .

فأما السيقان ، والنهود ، وغيرها ، فهى تجارة الحرب وما بعد الحرب ..

ولم أعلم من كان الشرف على هذه الحفلة أيضاً ، وسألت فقيل لى إنها ، والله أعلم ، (جريدة فرنسية) تصدر بالإسكندرية . وكانت أسماء المتبارزات فرنسية أو مفرنسة.

ولكن الذى أعلمه حقاً هو أن ذلك الفندق ، بل أمثاله جميعاً ، ليست بيوتاً حراماً ، ولا تؤجر حجراتها لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة!

لقد ظهر الوباء من قبل ، ولكن حدته خفت بظهور وباء أخف منه هو وباء الكوليرا ..

وخفت حدة الكوليرا ، وعاد الوباء القديم ، الوباء الخطير ، يطل برأسه من جديد .

أليس عندنا طبيب نظامى بارع يستأصل هذه الأوبئة والأدواء ؟

أليس عندنا جرىء يقول لهؤلاء الناس كلمة رادعة ؟ أم إن كلامنا لا يصل إلى اسماع هؤلاء الذين يعملون على انحلال الشعب المصرى ؟

وإذا كانت الأغلبية المتبارية من هؤلاء النسوة فرنسيات أو أجنبيات ، فهذا لا يغير أننا شعب مصرى شرقى محافظ ، وسنظل محافظين ، أقباطاً ومسلمين .

فبلدنا ليس إباحياً ، ولسنا نقبل هذه الاباحية الفرنسية ...

ومرة أخرى ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ...

مصطفى القشاعم

الفن القصصى فى القرآن :

لما نشر تقرير الأستاذ أحمد أمين بك عن أطروحة الفن القصصى فى القرآن حاول صاحبها أن يتنصل مما نقل فيه ، كما أن الأستاذ الخولى المشرف على الرسالة والذى صرح بتأييده لصاحبها فى كل ما قاله ، طعن فى تقريرى الأستاذين أحمد أمين والشايب وقال إن ما نقلاه عن الأطروحة ليس فيها . وقد ألفت الجامعة لجنة للتحقيق فى ذلك من الأساتذة الشيخ عبد الوهاب خلاف والدكتور زكى حسن والدكتور الشرقاوى ، وقدمت تقريراً جاء فيه:

اتفق الأستاذان أحمد أمين بك واحمد الشايب فى القول بأن أساس هذه الرسالة أن القصص فى القرآن عمل فنى خاضع لما يخضع له الفن من خلق وابتكار من غير التزام لصدق التاريخ والواقع .

واللجنة تقرر أن هذا صريح وواضح فى جملة مواضع من الرسالة ، وقد أيده الكاتب بما استشهد به من الأمثلة ؛ ففى ص ٢٦ سطر ١٠ قرر أن القرآن (أنطق اليهود بما لم ينطقوا به) وذلك فى قوله تعالى فى سورة النساء (وقولهم إنا قتلنا المسيح الخ) وفى ص ٢٦ قرر كاتب الرسالة عن قوله تعالى فى سورة المائدة (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم الخ) . (إن هذا القول وهذا الحوار تصوير لموقف لم يحدث بعد ، بل لعله لن يحدث) وفى ص ٨٩ قرر الكاتب (إن قصة موسى فى الكهف لم تعتمد على أصل من واقع الحياة)

وتقرر اللجنة أن هذا مخالفة ظاهرة لقول الله تعالى « نحن نقص عليك نبأهم بالحق » ولقوله سبحانه « لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثاً يفترى